

واقع تحصيل مقياس البلاغة العربية لدى طلبة السنة الثالثة

ليسانس فقه وأصوله بجامعة الأمير عبد القادر قسنطينة

دراسة تقويمية بين الإخفاق والتحصيل

د. بدر الدين محسن

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى تقويم واقع تحصيل مقياس البلاغة العربية لدى طلبة السنة الثالثة ليسانس شعبه فقه وأصوله بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية والكشف عن مستوى تمكنهم من المفاهيم البلاغية وقدرتهم على توظيفها في التحليل والفهم، كما يسعى إلى تشخيص مظاهر الإخفاق والتحصيل من خلال رصد نتائج التقويمات، ويطمح في تقديم رؤيا تقويمية تساهم في تحسين تدريس البلاغة العربية وفعاليتها الوظيفية في تكوين طلبة العلوم الشرعية بما يحقق التوازن بين البعد النظري والتطبيقي للمقياس.

كلمات مفتاحية: (التحصيل، البلاغة، التقويم، التعليم الجامعي).

Abstract: This research aims to evaluate the reality of the

achievement of the Arabic Rhetoric Scale among third-year students of the Bachelor of Jurisprudence and Its Principles Division at Prince Abdul Qadir University of Islamic Sciences and to reveal the level of their mastery of rhetorical concepts and their ability to employ them in analysis and understanding. It also seeks to diagnose the manifestations of failure

and achievement by monitoring the results of the evaluations, and aspires to present an evaluative vision that contributes to improving the teaching of Arabic rhetoric and its functional effectiveness in forming students of Islamic sciences in a way that achieves a balance between the theoretical and applied dimensions of the scale.

Keywords: achievement, rhetoric, evaluation, university education.

مقدمة

تحتل البلاغة العربية مكانة محورية في الدرس اللغوي العربي، لما تؤديه من دور أساسي في الكشف عن أسرار التعبير، واستيعاب مقاصد الخطاب، ولا سيما في النصوص ذات الحمولة الدلالية العميقة كالنص القرآني والحديث النبوي، وتزداد أهمية هذا العلم في التكوين الجامعي لتخصص الفقه وأصوله، إذ لا يكتمل الفهم السليم الأحكام الشرعية دون إدراك الأساليب البلاغية التي تنظم بها النصوص المؤسسة، من حقيقة ومجاز وإيجاز وإطناب وأمر ونهي وتقديم وتأخير وقصر ووصل وفصل.

غير أن واقع تدريس مقياس البلاغة العربية في بعض المسارات الفقهية الجامعية يكشف عن تباين ملحوظ في مستوى تحصيل الطلبة، بل وعن وجود إخفاقات معرفية ومنهجية تضعف في فاعلية هذا المقياس

في تحقيق الهدافة التعليمية، ويبرز هذا الإشكال بشكل واضح لدى طلبة السنة الثالثة ليسانس تخصص الفقه وأصوله بجامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة، حيث تسجل صعوبات في استيعاب المفاهيم البلاغية وربطها بالتطبيق النصي فضلا عن هيمنة الطابع النظري التجريدي في التدريس، وضعف الخلفية اللغوية لدى بعض الطلبة.

وانطلاقا من هذا الواقع، يسعى هذا المقال إلى تشخيص مستوى تحصيل مقياس البلاغة العربية لدى طلبة السنة الثالثة ليسانس فقه وأصوله والكشف عن مظاهر الإخفاق وأسبابها مقابل رصد نماذج التحصيل الجيد والعوامل المساعدة عليه، كما يهدف إلى مساءلة الطرائق البيداغوجية المعتمدة في تدريس البلاغة ومدى ملائمتها لخصوصية التكوين الفقهي، مع اقتراح آفاق تطويرية تسهم في تحسين الأداء التعليمي وربط البلاغة بوظيفتها التداولية والتفسيرية في فهم النصوص الشرعية، واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي مدعوما بمعطيات ميدانية عند الاقتضاء، من أجل تقويم قراءة علمية موضوعية لواقع التحصيل، والخروج بنتائج وتوصيات قابلة للتطبيق في سياق التعليم الجامعي.

أولاً: البلاغة العربية ومكانتها في التكوين الفكري

1- مفهوم البلاغة العربية ووظيفتها المعرفية

1-1 مفهوم البلاغة

أ- لغة: قال ابن فارس: "الباء واللام والغين أصل واحد صحيح وهو الوصول إلى الشيء، تقول بلغت المكان، إذا وصلت إليه"⁽¹⁾.

وقال الراغب الأصفهاني: "البلوغ والبلاغ الانتهاء إلى أقصى المقصد والمنتى"⁽²⁾ تعد البلاغة العربية في بعده التراثي بأنها "العلم الذي يعنى بمطابقة الكلام لمقتضي الحال مع فصاحته"⁽³⁾.

كما جاء عن ابن منظور بقوله: "والبلاغة في اللغة، الانتهاء والوصول، بلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغاً: وصل وانتهى، تبلغ بالشيء: وصل إلى مراده"⁽⁴⁾.
مما سبق نلاحظ أنّ جميع المعاجم قد أجمعت على أن البلاغة في اللغة تعني الانتهاء والوصول.

(1) ابن فارس أحمد: مقاييس اللغة، د ت ح، دار الفكر، 2007م، (مادة بلغ) ج1، ص 301.

(2) الراغب الأصفهاني الحسن بن محمد: المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، (د ت)، (مادة بلغ)، ج1، ص 76.

(3) القزويني جلال الدين: الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، ط1، 1424، ص 20.

(4) ابن منظور محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، (د ت)، (مادة بلغ)، ج8، 419.

ب-اصطلاحاً: تعرف البلاغة العربية في بعدها التراثي بأنها "العلم الذي يعني بمطابقة الكلام لمقتضي الحال" ⁽⁵⁾ وزاد القزويني "مع فصاحته" ⁽⁶⁾ وهي بهذا المعنى ليست مجرد زخرف لغوي أو ترف بياني، بل آلية معرفته تهدف إلى تحقيق الفهم الأمثل للخطاب، وهو ما انتهى إليه أبو هلال العسكري بقوله: "وسميت البلاغة بلاغة لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه" ⁽⁷⁾. وقد استقر هذا التصور في التراث البلاغي العربي منذ عبد القاهر الجرجاني، الذي ربط البلاغة بالنظم، أي بالعلاقة بين المعنى والتركيب، لا بالألفاظ المفردة في ذاتها ⁽⁸⁾، أما علم البلاغة: "العلم الذي يدرس وجوه حسن البيان، وهو يشمل علوم المعاني، والبديع، والبيان" ⁽⁹⁾.

-
- (5) الجرجاني علي بن محمد السيد الشريف: معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، (د ت)، ص 43.
- (6) القزويني جلال الدين: الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، ط 1، 1424هـ، ص 20.
- (7) أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله: الصناعتين، تح: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط 2، (د ت)، ص 12.
- (8) ينظر: عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط 3، 1992، ص 81.
- (9) صبيح حمودي وآخرون: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، ط 1، 2000 م، ص 116.

2-1 الوظيفة المعرفية للبلاغة العربية

تتجلى الوظيفة المعرفية للبلاغة في كونها أداة لفهم مقاصد المتكلم واستكشاف الدلالات الظاهرة والمضمرة في الخطاب، "فن الوصول إلى تعديل موقف المستمع القارئ"⁽¹⁰⁾، وهو ما يجعلها علما ذا صلة مباشرة بعلوم التفسير وأصول الفقه، فالبلاغة وفق هذا المنظور ليست علما وصفيا فحسب، بل هي علم تحليلي استدلائي، ينهض على تفسير المعنى في سياقه التداولي، وربط الدلالة بالبنية والأسلوب والمقام، تهتم بكيفية إنتاج النص لدى المتكلم، وآلية فهمه لدى السامع مع مراعاة الظروف والأحوال الملتبسة بإنجازه⁽¹¹⁾.

ومن هذا المنطلق فإن إدراج البلاغة العربية وعلوم العربية ضمن مقررات التكوين في ميدان الفقه وأصوله لا يعد ترفا معرفيا، بل ضرورة علمية تملئها طبيعة النصوص الشرعية التي تقوم في كثير من وجوها على أسلوب مباشر أو غير مباشر كالمجاز، والكناية، والحذف، التقديم

(10) نعمان بوقرة: اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، علم الكتب الحديث، ط 1، 2009م، ص 166

(11) ينظر: نسيمه نابي: مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء النظريات اللسانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2010-2011، ص 53.

والتأخير، وهي مظاهر لا يمكن الإحاطة بدلالاتها دون امتلاك أدوات التحليل البلاغي.

2- البلاغة العربية وعلاقتها بفهم النصوص الشرعية:

يعد النص الشرعي قرآنا كان أو حديثا نبويا، خطابا لغويا ذا خصوصية عالية، إذ يجمع بين الأحكام اللفظي والعمق الدلالي ويخاطب العقل والوجدان معا، وقد أدرك علماء الأصول والفقه مبكرا أن الفهم السليم للأحكام الشرعية مشروط بفهم أساليب الخطاب، ولهذا وجب العلم بأساليب العرب في كلامهم سواء على مبنى أو معنى، يقول الشاطبي: "إنَّ العرب إنَّما كانت عنايتها بالمعاني، وإنَّما أصلحت الألفاظ من أجلها، وهذا الأصل معلوم عند العرب، فاللفظ إنَّما هو وسيلة إلى تحصيل المعنى المراد والمعنى المقصود"⁽¹²⁾، وأضاف أن على الباحث في استخلاص واستنباط الأحكام الشرعية من الكتاب والسنة لابد أن يكون عالما بالعربية لكي يفهم مقصود الشارع من النص يقول: "فإن كان الأمر هكذا فاللزام الاعتناء بفهم الخطاب، لأنَّه المقصود والمراد... وكثير ما يغفل هذا النظر بالنسبة للكتاب والسنة فتلتبس غرائبه ومعانيه على غير الوجه الذي

(12) أبو إسحاق: الموافقات في أصول الأحكام، تح: عبد الله دراز، دار الفكر العربي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ج 2، ص 87.

ينبغي، فتستهم على الملتمس وتستعجم على من لم يفهم مقاصد العرب⁽¹³⁾ فهو شرط في فهم النص الشرعي وهو يفسره حضور القضايا البلاغية ضمن مباحث أصول الفقه مثل دلالة الأمر والنهي والعموم والخصوص، والمفهوم والمنطوق، ومن هنا ندرك علاقة مقاصد الشريعة باللغة العربية عموما وبالبلاغة خصوصا، "فإن نصوصهما عربية واضحة بليغة"⁽¹⁴⁾.

فالتشبيه والاستعارة والكناية مثلا ليست مجرد صور بيانية، بل قد يترتب عليها اختلاف في الفهم والحكم كما في الآيات التي استعمل فيها التعبير المجازي للتقريب أو التهويل أو التوكيد، وكذلك الشأن في أساليب الإيجاز والإطناب والقصر والفصل والوصل التي تؤدي وظائف دلالية تؤثر في استنباط المعنى من النص الشرعي.

وعليه، فإن ضعف التكوين البلاغي لدى طالب الفقه ينعكس مباشرة على قدرته في تحليل النصوص الشرعية، ويؤدي إلى قراءة سطحية تقتصر على ظاهر اللفظ دون النفاذ إلى مقاصده البلاغية والشرعية على حد السواء ومن هنا تتأكد أهمية البلاغة باعتبارها جسرا معرفيا بين اللغة والفقه، وبين النص وتأويله.

(13) المصدر نفسه، ص 88.

(14) أبو زهرة محمد: أصول الفقه، دار الفكر العربي، ص 82.

3- موقع مقياس البلاغة في برنامج تخصص الفقه وأصوله:

يحتل مقياس البلاغة العربية موقعا مهما ضمن البرنامج التكويني لتخصص الفقه وأصوله في مرحلة الليسانس، غير أن هذا الواقع من حيث الأهمية النظرية لا يقابله دائما حضور فعلي من حيث التحصيل والاستيعاب، ويلاحظ أن المقياس غالبا ما يقدم في صيغة نظرية تجريدية تعتمد على الشرح المفاهيمي والتعريفات، مع محدودية التطبيقات النصية المرتبطة بالنصوص الشرعية مع أن هذا المقياس هو حصّة تطبيقية، فتستهلك على شكل نظري محض فلا يمكن التطبيق بدون أن يكون هناك مفاهيم لمباحثها خاصة بمبحث علم المعاني مقرر على الطلبة في هذا السداسي.

كما أن طبيعة البرنامج المكثف، وكثرة المقاييس ذات الطابع الفقهي والأصولي، تجعل بعض الطلبة ينظرون إلى البلاغة على أنها مقياس ثانوي لا يرتبط مباشرة بالتخصص، في حقيقة الأمر أن مقياس البلاغة العربية لقسم الفقه وأصوله هو مادة استكشافية حسب نظام التكوين في جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، لكن هذا يمنع التصور الخاطئ لبعض الطلبة مما يؤدي إلى ضعف الربط البيداغوجي بين البلاغة والتطبيق الفقهي.

ويضاف إلى ذلك تفاوت الخلفية اللغوية للطلبة القادمين من مسارات تعليمية مختلفة، مما يجعل استيعاب المفاهيم البلاغية تحديا حقيقيا لدى فئة منهم، خاصة في ظل الاعتماد على طرائق تدريس لا تراعي الفروق الفردية ولا توظف الوسائل التطبيقية الحديثة⁽¹⁵⁾، ضف إلى كل هذا ذلك العدد الكبير في حجرة التدريس الذي يتجاوز في الكثير من الأحيان 40 طالب (وهو ما يسمى بغياب البيئة المشجعة).

من هنا يمكن القول أن الإشكال لا يكمن في حضور مقياس البلاغة في البرنامج بل في كيفية تدريسه وتمثله من قبل الطلبة والبيئة المساعدة على التمكن في المقاييس المدروسة عموما والبلاغة خصوصا .
ثانيا: واقع تحصيل مقياس البلاغة العربية لدى طلبة السنة الثالثة ليسانس فقه وأصوله

1- مظاهر تحصيل مقياس البلاغة العربية في ضوء نتائج التقييم:

يقوم تقييم اكتساب الطلبة للمعارف والمهارات المختلفة في نظام التكوين الجامعي الجديد الذي تعتمد الدولة الجزائرية وفقا للقرار 712 المؤرخ في 03 نوفمبر 2011 والذي يتضمن كيفية التقييم والتدرج

(15) ينظر: مراد مزعاش، مشكلات تعليمية اللغة العربية، مجلة منتدى الأستاذ، المدرسة العليا للأساتذة، قسنطينة، العدد 12، جوان 2012، ص 185-187.

والتوجيه في طوري الدراسات لنيل شهادتي الليسانس والماستر
بطريقتين هما المراقبة المستمرة والمنظمة أو عن طريق امتحان نهائي،
أو بالجمع بين الطريقتين معا، مع العلم أنّ طريقة المراقبة المستمرة
تحظى بالأولوية.

1-1 الامتحان التطبيقي:

تظهر نتائج الامتحانات التطبيقية والبحوث المقدمة خلال السداسي
الأول من السنة الجامعية الحالية تفاوتاً واضحاً في مستوى تحصيل
مقياس البلاغة العربية لدى الطلبة، فبينما ينجح بعض الطلبة في
استيعاب المفاهيم البلاغية الأساسية وتوظيفها توظيفاً مقبولاً في التحليل
النصي، تسجل لدى فئة معتبرة صعوبات جلية في التمييز بين المصطلحات
البلاغية، وفهم وظائفها الدلالية داخل السياق.

وقد بينت الأعمال التطبيقية أن أغلب الطلبة يميلون إلى الحفظ
الاصطلاحي للتعريفات (الحذف، الذكر، القصر، الوصل، الفصل) دون
القدرة على تفعيل هذه المفاهيم في تحليل نص قرآني أو فقهي.

2-1 البحوث

يظهر من خلال البحوث التطبيقية ضعف واضح في ربط المظاهرة
البلاغية بمقصدها التداولي في النصوص الشرعية، وهو ما يجعل التحليل
أقرب إلى الوصف الشكلي منه إلى الفهم الدلالي العميق.

3-1 ملاحظات الأساتذة

تؤكد ملاحظات أساتذة المقياس أن النتائج الإيجابية غالبا ما تقتصر على طلبة ذوي خلفية لغوية متينة، أو أولئك الذين أبدوا تفاعلا مستمرا خلال الحصص التطبيقية وحتى أولئك الذين درسوا شعبة الآداب في الثانوية، في حين يعاني بقية الطلبة من ثغرات متكررة ناتجة عن قدرات الطلبة والتي بدورها تعكس إخفاقهم في إجابات الامتحانات وكذا كفاءة إنجاز بحوثهم.

2- مظاهر الإخفاق وأسبابه في ضوء الممارسة البيداغوجية:

تكشف ملاحظات التدريس المباشر الأفواج خلال السداسي الأول عن جملة من مظاهر الإخفاق في تحصيل البلاغة العربية من أبرزها:

- الخلط بين المباحث البلاغية الثلاث (المعاني، البيان، البديع).
- صعوبة الانتقال من المفهوم النظري إلى التطبيق النصي.
- ضعف القدرة على تحليل النص الشرعي بلاغيا تحليلًا منهجيا.

وترجع هذه الإخفاقات في جانب منها: إلى الطابع التجريدي للمفاهيم البلاغية خاصة تلك التي تقدم منفصلة عن سياقاتها التطبيقية، كما يسجل اعتماد بعض الطلبة على منطق "المادة الحفظية" وهو ما يتعارض مع طبيعة البلاغة بوصفها علما تحليليا يقوم على الفهم والتأويل.

ومن جهة أخرى، تسهم القيود التنظيمية للمقياس في تعزيز هذه الإخفاقات ولاسيما محدودية الزمن المخصص لتدريس المقياس والمقدر بساعة ونصف أسبوعيا، وهو حجم لا يتيح فرصا كافية للتطبيق وتثبيت المعارف والمفاهيم، كما يضاف إلى ذلك التفاوت في الكفاءة اللغوية العامة بين الطلبة، وهو ما يضعف دينامية التفاعل داخل قاعة الدرس.

3-العامل النفسي وأثره في التحصيل:

يعد العامل النفسي من العوامل المؤثرة بقوة في تحصيل مقياس البلاغة العربية، حيث لوحظ من خلال التفاعل الصفّي والامتحانات أن عددا من الطلبة يبدون خوفا واضحا من المادة، ويقبلون عليها باعتبارها صعبة ومعقدة وهو تصور يسبق أحيانا التجربة الفعلية للمقياس. ويظهر هذا الخوف في:

- التردد في الإجابة أثناء الحصص التطبيقية.

- ضعف المبادرة في تحليل النصوص.

- القلق المفرط أثناء الامتحانات، مما يؤثر في الأداء الفعلي للطلبة.

وترتبط هذه الحالة النفسية في جوانب منها، التجارب السابقة غير الموفقة مع الدرس البلاغي في المراحل التعليمية السابقة، حيث قدمت البلاغة

غالبا في صور قواعد جامدة ومصطلحات معزولة عن الاستعمال كما يسهم غياب الربط الواضح بين البلاغة والتخصص الفقهي في تعزيز هذا الشعور، إذ لا يدرك بعض الطلبة القيمة الوظيفية للمقياس في تكوينهم العلمي.

ومن هنا، يتبين أن الإخفاق في تحصيل البلاغة العربية لا يعود إلى عامل واحد، بل هو نتاج تداخل عوامل معرفية وبيداغوجية ونفسية وهو ما يستدعي التفكير في آليات تدريس بديلة تراعي خصوصية التكوين الفقهي وحاجات الطلبة.

ثالثا- آفاق تطوير تدريس البلاغة العربية في التكوين الفقهي

1- إعادة النظر في تنظيم المقياس والحجم الساعي:

يظهر تحليل واقع تحصيل مقياس البلاغة العربية أن تنظيم المقياس الحالي القائم على حصة تطبيقية واحدة أسبوعيا مدتها ساعة وثلاثون دقيقة دون محاضرة نظرية لا ينسجم مع طبيعة البلاغة بوصفها علما تحليليا مركبا، يقوم على بناء المفاهيم وتدرج الفهم قبل الانتقال إلى التطبيق ومن ثم تبرز الحاجة إلى:

-مراجعة الحجم الساعي برفعه إلى حد يسمح بتوزيع الزمن بين الشرح النظري والتطبيق.

- إدراج محاضرة نظرية مرافقة تخصص لتقديم المفاهيم البلاغية وتأطيرها تاريخيا ووظيفيا.

- الفصل الوظيفي بين المحاضرة (البناء المفاهيمي) والتطبيق (للتدريب والتحليل)

إن هذا التنظيم من شأنه أن يحقق الضغط الزمني على الحصة التطبيقية، ويتيح للطلبة فرصة استيعاب المفاهيم قبل توظيفها، مما يعكس إجابا على مستوى التحصيل ويقلل من الشعور بالصعوبة والخوف من المادة.

2- تفعيل المقاربة التطبيقية وربط البلاغة بالتخصص الفقهي:

من أبرز الإشكالات المسجلة في تدريس البلاغة العربية طغيان الطابع النظري المجرد، أو التطبيق الشكلي غير المرتبط بوظيفة البلاغة في فهم النصوص الشرعية وعليه فإن تطوير تدريس هذا المقياس يقتضي اعتماد مقارنة تطبيقية وظيفية تقوم على:

- اختيار نصوص قرآنية وحديثة وفقهية تتلاءم مع تخصص الطلبة.
- ربط كل ظاهرة بلاغية بوظيفتها الدلالية والأصولية (كعلاقة الأمر والنهي بالمقاصد).

- تدريب الطلبة على تحليل النصوص لا على تصنيف المصطلحات.

كما نقترح اعتماد التعليم بالممارسة من خلال العمل الجماعي والعروض القصيرة، وتحليل نماذج تطبيقية داخل القاعة، بدل الاختصار على التلقي السلبي.

3- تجديد أساليب التقويم ومعالجة العالم النفسي:

أثبتت نتائج الامتحانات التطبيقية والبحوث أن التقويم التقليدي لا يعكس دائما الكفاءة البلاغية الحقيقية للطلبة خاصة في ظل الخوف والقلق المصاحبين للمادة ومن هنا يُقترح:

- اعتماد تقويم تكويني مستمر (تحليل نصوص قصيرة، واجبات تطبيقية).

- تنوع أدوات التقويم بين الكتابي والشفهي.

- إيجاد تقنية بناءة تشجع الطلبة على المحاولة دون خوف من الخطأ.

كما يستدعي الأمر العمل على تفكيك الصورة النمطية السلبية عن البلاغة، من خلال تقديمها باعتبارها أداة لفهم النص لا مادة معقدة قائمة على الحفظ، وهو ما يخفف من العامل النفسي السلبي، ويعزز الثقة لدى الطلبة.

خاتمة

خلص هذا البحث إلى أن واقع تحصيل مقياس البلاغة العربية لدى طلبة السنة الثالثة ليسانس فقه وأصوله بجامعة الأمير عبد القادر يتسم بالتفاوت بين الإخفاق والتحصيل، نتيجة تداخل عوامل معرفية وبيداغوجية ونفسية، وقد تبين أن ضعف الحجم الساعي، وغياب المحاضرة النظرية وضيق الزمن المخصص للتطبيق، تمثل عوامل بنيوية تسهم في تعثر الاستيعاب البلاغي.

كما كشفت الدراسة أن الخوف من المادة، وضعف الربط بين البلاغة والتخصص الفقهي، يضعفان دافعية الطلبة ويحدان من قدرتهم على التحليل النصي العميق، وفي المقابل يحقق الطلبة ذوو الخلفية اللغوية المتينة والتفاعل الصّفي الإيجابي مستويات أفضل في التحصيل، مما يؤكد أهمية المنهج البيداغوجي المعتمد وانطلاقا من ذلك يوصي البحث بضرورة.

- إعادة تنظيم مقياس البلاغة من حيث الحجم الساعي والبيئة.
- إدراج محاضرة نظرية داعمة للتطبيق.
- اعتماد مقاربات تدريسية وتقويمية حديثة.
- ربط البلاغة بوظيفتها التأويلية في فهم النصوص الشرعية.

وتمثل هذه التوصيات خطوة نحو الارتقاء بتدريس البلاغة العربية في
التكوين الفقهي والأصولي، بما يحقق أهدافها العلمية والتكوينية ويحولها
من مادة يخشى منها إلى أداة فاعلة في بناء الملكة الفقهية واللغوية.

المصادر والمراجع

1. ابن منظور محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، (د ت) (مادة بلغ)، ج 8.
2. القزويني جلال الدين: الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، ط 1 1424 هـ.
3. صبحي حمودي وآخرون: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، ط 1 2000 م.
4. ابن فارس أحمد: مقاييس اللغة، د تح، دار الفكر، 2007 م، (مادة بلغ) ج 1.
5. أبو إسحاق: الموافقات في أصول الأحكام، تح: عبد الله دراز، دار الفكر العربي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.
6. أبو زهرة محمد: أصول الفقه، دار الفكر العربي.
7. أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله: الصناعتين، تح: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط 2، (د ت).
8. الجرجاني علي بن محمد السيد الشريف: معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، (د ت).
9. الراغب الأصفهاني الحسن بن محمد: المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، (د ت)، (مادة بلغ)، ج 1.

10. القزويني جلال الدين: الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، ط1، 1424.
11. نسيمة نابي: مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء النظريات اللسانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2010-2011.
12. نعمان بوقرة: اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، علم الكتب الحديث، ط1 2009م.
13. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط3.

